

## مقتضيات ولوازم توحيد الربوبية - المحاضرة 41 - العقيدة - د.

### أبو زيد مكي القبي

أبو زيد مكي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد عقيدتنا

الصحيحة فطرة تنفي الشكوك بواضح البرهان بشرى لنا زادنا كاذبين - 00:00:00

بالعلم كالازهار في البستان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا. اللهم -

00:00:40

علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واجعله حجة لنا ولا تجعله حجة علينا يا رب العالمين وبعد ايها الاحبة في الله تدارسنا في اللقاء الماضي ما يتعلق بتوحيد الربوبية من ناحية تعريفه. وقلنا توحيد الربوبية هو اعتقاد انفراد الله سبحانه وتعالى بربوبيته لهذا العالم.

فهو خالقه - 00:01:06

ومالكة ومديره والمشرع للناس شريعة يسيرون عليها في هذه الدنيا فتوحيد الربوبية هو افراد الله بالخلق والملك والتدبير والتدبير ان تدبير الكون وتدبير شرعي. فبعض اهل العلم يضيف يقول توحيدا ربما افراد الله بالخلق والملك والتدبير والتشريع. رغم ان

التشريع يدخل في التدبير - 00:01:32

لكن ينصون عليه لبيان اهميته. ولانه قد يخفى على بعض الناس فيظنون ان الله له التدبير الكوني. اما التدبير الشرع فيمكن للمخلوق ان يتدخل في ذلك وهذا لا يصح قال الله عز وجل ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله فتشريع الدين هو حق خاص

بالله سبحانه وتعالى - 00:01:59

وهو من ربوبية الله جل جلاله لخلقه وتذاكرنا كذلك انه لا يمكن ان يكون لهذا الكون اكثر من رب سبحانه وتعالى. اه واخذنا قول الله

عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان - 00:02:23

كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحانه الله عما يشركون وقلنا ان الله ان خالق هذا الكون لا يمكن

ان يكون اكثر من واحد - 00:02:37

وهو مالك ومديره وان انتظام امر هذا العالم يدل على ان رب هذا الكون واحد وهذا امر مستقر في فطر الناس وفي بدائه واخذنا ان

ربوبية الله عز وجل تشتمل على امرين عموم خلقه - 00:02:52

وربوبيته وعموم احسانه وحكمته لهذا الخلق. تدارسنا بعض الامور المتعلقة بذلك اليوم بمشيئة الله نتدارس ما هي الامور التي توجب

على من اقر بتوحيد الربوبية تجب عليه عدة امور. ما هي المقتضيات - 00:03:11

التي تلزم من اقر بتوحيد الربوبية لتوحيد الربوبية مقتضيات. ما هي هذه المقتضيات؟ يقتضي على من اقر بان الله هو المنفرد

بالخلق والملك والتدبير عدة امور ما هي هذه الامور؟ الامر الاول - 00:03:37

ان يوحد الله سبحانه وتعالى في ذاته واسمائه وصفاته كيف ذلك عندما نعتقد ان الله سبحانه وتعالى هو خالق هذا العالم ومالكة

ومديره فانه لا يمكن البتة ان يكون شيء من مخلوقات الله مثل الله سبحانه وتعالى - 00:03:56

لو كانت مثل الله لوقعنا في التناقض لكانت خالقا لو قلنا ان هذه المخلوقات كانت مسبوقة بعدم الحقها فينا وهذا مقتضى انها

مخلوقة عندما نقول هذا المخلوق مثلا يد المخلوق مثل يد الله سبحانه وتعالى والله عز وجل لم يسبق بعدم ولا يلحقه ثناء -

00:04:20

وكذلك صفاته. فيد الله سبحانه وتعالى لم تسبق بعده ولا يلحقها فلا فلو قلنا يد المخلوق مثل يد الخالق جل جلاله لوقعن في التناقض فاما ان نصف يد المخلوق بانها مسبوقة بعدم في الوقت ذاته. لكونها مثل يد الخالق لم تسبق بعدم. وهذا تناقض. او نأتي الى يد الله

سبحانه وتعالى ونقول - 00:04:42

يد الله لم تسبق بعدم وهي مثل يد المخلوق فهي مسبوقة بعدم هذا ما يقع في التناقض ولذلك ابطال التمثيل كما هو ثابت شرعا بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هو باطل عقلا لا يمكن ان يكون هناك شيء - 00:05:03

من مخلوقات الله مثل الله جل جلاله. ولا يمكن ان يكون الله سبحانه وتعالى مثل مخلوقاته. لا مثل البشر ولا مثل الشجر ولا مثل الحجر ولا مثل السماء ولا مثل الارض - 00:05:24

ونحو ذلك من العجيب ان بعض الطلاب عندما تقول له قرب لي الله يعني الله مثل ماذا؟ فبعضهم يخطئ يقول مثل السماء لا يمكن هذا اعوذ بالله او يقول مثل الارض او يقول مثل البشر او مثل ادم او مثل يعني عيسى عليه السلام او مثل محمد او مثل -

00:05:39

صلى الله عليه وسلم جميعا لا يمكن ان يكون الله سبحانه وتعالى مثل شيء من مخلوقاته. او ان يكون هناك شيء من مخلوقات الله مثل الله جل جلاله هذه عندنا قاعدة من مقتضيات ان الله هو المنفرد بالخلق والملك والتدبير لهذا العالم - 00:06:00

العالم ليس مثل الله. ولا شيء من هذا العالم مثل الله فيقتضي ايماننا برؤية الله سبحانه وتعالى ونعتقد ان الله هو المنفرد برؤية هذا العالم يقتضي ذلك ان الله سبحانه وتعالى لا مثيل له في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته. فهو جل جلاله لم يسبق بعدم -

00:06:22

ولا يلحقه فناء فهو الاول الذي ليس قبله شيء وهو الاخر الذي ليس بعده شيء وهو الظاهر الذي ليس فوقه شيء وهو الباطن الذي ليس دونه شيء سبحانه وتعالى فلكونه خالق هذا العالم فلا شيء من العالم مثله ولا هو مثل شيء من العالم - 00:06:45

سبحانه وتعالى من المقتضيات من مقتضيات توحيد الربوبية ان نوحده الله سبحانه وتعالى في في التشريع لانك عندما تعتقد ان الله سبحانه وتعالى هو المنفرد بتدبير امر الناس. بوضع شريعة للناس - 00:07:05

فهل يجوز ان يتصور الانسان ان لاميير او وزير او عالم او عابد ان يكون مشرعا مع الله جل جلاله لا يمكن ذلك. فالتحليل والتحرير لا يكون الا لله. قال الله سبحانه - 00:07:28

ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم وقال سبحانه وتعالى عندما ذكر قصة يوسف مع الذين معه في السجن قال يوسف يا صاحبي السجن - 00:07:46

متفرون خير ام الله الواحد القهار؟ ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس - 00:08:07

لا يعلمون فقال ان الحكم الا لله. فالحكم والتشريع لا يكون الا لله سبحانه وتعالى من مقتضيات توحيد الربوبية يوحد الله في ذاته واسمائه وصفاته ونوحده الله سبحانه وتعالى في تشريعه للناس ونعبد الله سبحانه وتعالى بهذه الشريعة التي وضعها. فمن مقتضيات

توحيد الربوبية - 00:08:27

ان نوحده الله جل جلاله في امور العبادة. في التوجه والقصد والطلب بشرعه. فمن اعظم مقتضيات ربوبية الله سبحانه وتعالى لخلقه من اعظم هذه المقتضيات العبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى وفق الشريعة - 00:08:58

التي جاءنا بها محمد صلى الله عليه وسلم. قال الله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم نعبد الله لانه الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الخلق الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به - 00:09:18

من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. تعلمون ماذا؟ انه المنفرد بالخلق والملك والتدبير فتجعلون مع الله سبحانه

وتعالى الها اخر تتوجهون اليه بالعبادة هذا امر باطل - [00:09:44](#)

اذكر مرة من المرات كنا في جلسة على البحر وكان معنا نصراني هذا النصراني قادم من غانا للتجارة وكان زميله معنا الذي استدرجه حتى يأتي الى هذه البلاد فكان يقول عنه انه فيه اخلاق وانه يعني فيه خير وهكذا - [00:10:02](#)

مستدرجة هو اتينا به ونحن نجلس على البحر فقلت له كان الموج يأتي الى قريب منا ثم يقف ثم يعود وقلت له انا اعتقد ان هناك رب وراء هذا الموج - [00:10:21](#)

سمح له واذن له ان يصل الى هذا المكان ثم عاد. ولو اراد ان يطفو على الارض لاغرقنا جميعا. وما بقيت على الارض فالذي يصرف هذا البحر ويأمره ويوقفه هنا والذي ملأه الحيتان والاسماك والخيرات - [00:10:39](#)

والذي جعل الفلك ترسو عليه هو رب واحد قالوا انا اعتقد ذلك. قلت له الحمد لله. اذا اتفقنا ان هناك مدبر واحد للبحر وهذا المدبر للبحر هو المدبر لهذا الكون. اتفقنا - [00:11:02](#)

قلت له هذا المدبر لهذا الكون لا يمكن ان يكون كالبحر لانه لو كان كالبحر سيحتاج الى من يديره. ولا يمكن ان يكون كالاسماك التي فيها. ولا يمكن ان يكون البشر الذين لا يستطيعون لان - [00:11:17](#)

نعرف من انفسنا من لسنا نحن الذين اوقفناه عند هذا الحد اه فكان يعني يستغرب فقلت له لا يمكن ان يكون خالق هذا العالم مثل العالم. لا مثل السماء ولا مثل البحر ولا مثل الشمس ولا - [00:11:34](#)

مثل القمر ولا مثل الاسماك قال نعم وانا اعتقد هذا فقلت له ولا يمكن ان يكون هذا مثل ادم عليه السلام ولا يمكن ان يكون مثل موسى عليه السلام ولا يمكن ان يكون مثل رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يمكن ان يكون مثل عيسى - [00:11:50](#)

هنا وقف وبدأ يعني يتأمل ويسقط ثم قلت له انا لو اعطيتك الان هذا الجوال هدية اعطيتك هدية مني وقمت انت وشكرت احد المارين من الشارع فقامت اشكره على الهدية - [00:12:11](#)

ماذا سيكون يعني نظرت اليك هذا المار من الشارع تقول اشكرك على الجوال هدية. يستغرب منك يقول انا لا لم اهدي لك الجوال ولم اتسبب في اهداء الجوال لك ولا لي علاقة باصحابك ولا يعني لماذا تشكرني - [00:12:31](#)

فقلت له انا اعتقد ان هذا المدبر لهذا البحر والمدبر لهذا العالم الذي خلقنا وادر علينا انواع النعم واجب علينا ان نشكره وحده على هذا الخلق وهذا الملك وهذا التدبير - [00:12:49](#)

عندما نتوجه الى بشر الى حجر الى السماء الى الارض الى البحر الى الاسماك الى الحيتان الى نتوجه اليها بالشكر على الخلق والملك والتدبير هذا جنون قال هذا الكلام حق وصدق. ما بقي هذا الشخص اكثر من اسبوع حتى عاد واعلن دخوله في الاسلام. المقصود يا

اخوان - [00:13:04](#)

كل من عرف واقر بان الله هو المنفرد بالخلق والملك والتدبير وانه لا مثيل له جل جلاله في ذاته ولا في اسمائه صفاته وانه في خلقه لهذا العالم ليس له شريك ولا وزير ولا يعني معين وانه سبحانه وتعالى - [00:13:26](#)

هو المنفرد بالانعام وهو المنفرد بوضع الشريعة فتوجه الى غيره سبحانه وتعالى بالعبادة هذا اعظم الظلم على الاطلاق. وهذا اقبح القبيح على الاطلاق وهذا اعظم الجنون على الاطلاق. فلا يمكن ان نتوجه بالعبادة الى الله سبحانه وتعالى - [00:13:48](#)

نكتفي يعني بهذا القدر ونأخذ فاصل ثم نعود اليكم مرة اخرى باذن الله سبحانه وتعالى يحرص كثير من الاباء والامهات على تعليم ابنائهم شتى العلوم. ويبدلون في ذلك الغالي والنفيس من اوقات - [00:14:12](#)

واموالهم وهذا مما يؤجرون عليه من الله تعالى. ولكن هل اعتنوا مع ذلك بتعليمهم ادب العلم وسمته؟ فهو الذي يهذب اخلاقهم.

ويحسن طباعهم. فحاجة الاطفال الى الادب وحسن الخلق. اشد من حاجتهم الى كثير من العلم - [00:14:39](#)

لهذا كان السلف يحرسون على تعليم ابنائهم الادب قبل العلم قال سفيان الثوري كانوا لا يخرجون ابناءهم لطلب العلم حتى يتأدبوا. وقال عبدالله بن المبارك طلبت الادب ثلاثين سنة وطلبت العلم عشرين سنة. وهذا ما جعل الاباء والامهات قديما. يدفعون باولادهم الى

المؤدبين والعلماء - [00:15:04](#)

حتى يقتبسوا من اخلاقهم وادابهم قبل علومهم قال الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى كانت امي تعممني وتقول لي اذهب الى ربيعة. فتعلم من ابيه قبل علمه. وذلك ان العلم لا ينتفع به الا بطهارة القلب. عن - [00:15:33](#)

مساوي الاخلاق. ولعل هذا الامر هو ما دفع العلماء الى اشتراط ان يتتلمذ طالب العلم للعلماء. لا للكتب ف وذلك حتى يتأكدوا من تخلقه باخلاق العلماء. وتحليه بادبهم ويظهر عليه سمت العلم. وادب - [00:15:56](#)

هو نوره قال عبدالله بن وهب ما تعلمناه من ادب ما لك اكثر مما تعلمناه من علمه. ومما يدلك على منزلة الادب والاخلاق. ان النبي صلى الله عليه وسلم قد - [00:16:17](#)

جمع بين العلم والاخلاق والادب. ولما اثنى عليه ربه سبحانه وتعالى اثنى عليه بالاخلاق والادب فقال حياكم الله ايها الاحبة في الله وقفنا عند المقتضى الثالث من مقتضيات توحيد الله سبحانه وتعالى بربوبيته وهو ان نتوجه اليه جل جلاله - [00:16:33](#)

في جميع انواع العبادة كل قول او فعلا ظاهر او باطن يعني يتعلق بالقلب او يتعلق بالجوارح واللسان. كل قول او فعل ظاهر او باطن. ثبت في الكتاب والسنة الامر به او الحث على فعله او مدح فاعله - [00:17:12](#)

التوجه الى الله سبحانه وتعالى به وحده لا شريك له هذا هو التوحيد وهو مقتضى اقرارنا بالربوبية الله سبحانه وتعالى لنا والتوجه بشيء من هذه العبادات الى غير الله هذا مناف لهذا المقتضى وهذا شرك بالله سبحانه - [00:17:33](#)

وتعالى. من مقتضيات ربوبية الله سبحانه وتعالى لنا ان نوحده جل جلاله في قضائه وقدره. نعتقد ان الله سبحانه وتعالى هو المنفرد بالخلق والملك والتدبير. ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. ما من ذرة في هذا الكون - [00:17:55](#)

الا باذنه ما من ذرة في هذا الكون تتحرك الا باذنه كل شيء بعلمه كل شيء بارادته احاط بكل شيء علما وقدرة وارادة سبحانه وتعالى. اذا نحن نعلم ان ما يحدث في هذا الكون - [00:18:16](#)

من خير او شر الا وهو بقضاء الله وقدره. اذا عندما نعتقد انفراد الله سبحانه وتعالى بربوبيته لهذا الكون فان ذلك يستوجب علينا يوجب علينا ان نفرد الله سبحانه وتعالى - [00:18:34](#)

بقضائه وقدره. فهو سبحانه وتعالى الذي قدر الخلائق في الازل فعلمها وكتبها وشاء وقوعها وخلقها شيئا بعد شيء. قال الله سبحانه وتعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات - [00:18:50](#)

في الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. وقال تعالى لم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان في كتاب ان ذلك على الله يسير نعلم انه ما من شيء يكون في هذا الكون الا والله قد علمه من الازل - [00:19:17](#)

علم الله ما يكون في كونه قبل ان يكون. علمه من الازل سبحانه وتعالى وكتبه عنده ونحن كذلك افعالنا الاختيارية التي نقوم بها من صلاة وصوم وزكاة وغير ذلك من الطاعات او من المعاصي - [00:19:39](#)

قد علمها الله عز وجل في الازل وقد كتبها عنده. علم ما العباد عاملون قبل ان يعملوه وكتب ذلك عندهم كتب ذلك عنده نؤمن بالعلم السابق والكتابة السابقة ونؤمن بان كل ما في هذا الكون ما يكون في هذا الكون قد اراد الله حصوله لانه لا يمكن ان يكون في هذا الكون ما لا يريد الله - [00:19:58](#)

لكن ان كان خيرا فقد اراده شريعة للناس يسيرون عليها فاراده شرعا. وان كان شرا ومعصية فقد اراده الله عز وجل ان يكون في كونه. ولذلك نقول اراده كون المعاصي ارادها الله كونا ولم يردها شرعا. والطاعات ارادها الله عز وجل ان تكون في كونه. وارادها ان تكون شريعة - [00:20:27](#)

كل الناس وكل ما في هذا الكون من خير او شر كل ما في هذا الكون من حركة او سكون. كل ما في هذا الكون من مخلوقات الله هي مخلوقة لله جل جلاله - [00:20:54](#)

فخلقها خلقا مباشرا او خلقها بالاسباب التي اوجدها الله سبحانه وتعالى. وافعال العباد كذلك مخلوقة لله خلقها الله بما خلق فينا من القدرة والارادة وآ الجوارح التي تمكنا من الفعل. ولذلك الانسان مخلوق لله واعماله مخلوقة لله - [00:21:08](#)

اعمال العباد فعل للعبد تضاف الى العبد انه هو الذي فعلها فلذلك يثاب ويعاقب عليها وتضاف الى الله انه هو خالق كل شيء. فهي

مخلوقة لله هي فعل العبد مفعول الرب. هي مخلوقة لله بما بما خلق الله عز وجل في العبد - [00:21:31](#)

من هذه الاسباب التي تمكنها على الفعل. ولو شاء الله لنزع عنه تلك القدرة فما استطاع ان يفعل شيئا كما قال الله عز وجل ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فاني يبصرون. ولو نشاء لمسخناهم على مكائتهم. فما استطاعوا مضيا - [00:21:51](#)

ولا يرجعون. فكل ما في هذا الكون هو هو قد قدره الله سبحانه وتعالى. فعلمه وكتبه وشاء وقوعه وخلقه شيئا بعد شيء. هذا من مقتضيات التوحيد الربوبية ايها الاحبة في الله ننتقل كلام عن ثمرات توحيد الربوبية - [00:22:10](#)

قد يقول قائل يعني لماذا انتم تتحدثون كثيرا عن توحيد الربوبية ما هي الثمرات التي تثمر للانسان اذا حقق توحيد الربوبية في قلبه اريد ان اطرح سؤال الان تأملوا هل في فعل الطاعات - [00:22:34](#)

تعب ومشقة هل في الصلاة والصوم والزكاة والحج؟ وغير ذلك من فعل الطاعات. هل فيها تعب ومشقة القيام لصلاة الفجر قيام الليل حفظ القرآن طلب العلم. هل فيها تعب ومشقة - [00:22:57](#)

نعم فيها تعب ومشقة هل في ترك المعاصي والمنكرات تعب ومشقة مثل مثلا يترك الانسان النظر الحرام السماع الحرام الكلام الحرام الفرج الحرام لكن الحرام الشرب الحرام مما تشتهي نفسه هل في ذلك تعب ومشقة - [00:23:13](#)

نعم فيها تعب ومشقة هل في التزام اخلاق الاسلام من بر الوالدين صلة الارحام حسن الخلق مع الجيران هل في هذه الاخلاق التزام هذه الاخلاق دعوة مشقة؟ نعم فيها دعوة ومشقة - [00:23:32](#)

هل في امور البيع والشراء التزام الشرع في المعاملات من البيوع ومن النكاح وغير ذلك من المعاملات التزام الشرع فيها فيها تعب مشقة ام لا معاملة ربوية تستطيع من خلالها تبني لك بيت تشتري لك سيارة تدخل تقييم لك مصنع تفعل اشياء - [00:23:48](#)

لكنك تركت ذلك لكون هذه المعاملة على غير شرع الله. هل في تركك لذلك تعب ومشقة اذا ما هو الدين الاسلامي؟ الدين الاسلامي عبارة عن فعل الطاعات. عن ترك معاصي ومنكرات. الدين الاسلامي عبارة عن اخلاق. الدين الاسلامي عبارة عن معاملات - [00:24:12](#)

فاذا كانت هذه الامور فيها تعب ومشقة اذا الدين الاسلامي التمسك به فيه تعب ومشقة طب نحن نقول دائما ونعظ الناس ونذكر الناس ان التمسك بالدين الاسلامي فيه سعادة فيه راحة نفسية فيه طمأنينة داخلية فيه - [00:24:34](#)

حادث القلب وفيه صلاح البدن فيه سعادة الفرد سعادة المجتمع فيه صلاح الدنيا وصلاح الآخرة ونحن ماذا نقول الان؟ فيه تعب ومشقة كيف نجمع بين هذين الامرين ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. طيب ونحن نقول مشقة تعب ومشقة - [00:24:51](#)

نقول يا اخوان اذا حقق الانسان توحيد الربوبية في نفسه فكان محبا لهذا الرب جل جلاله كان راضيا بانه عبد والله عز وجل سيده. هو راض الله له الله يأمره وينهاه ويجعل له تلك الاخلاق وتلك الشرع في المعاملات - [00:25:11](#)

ويقول انا راضي القيام لصلاة الفجر الان عندما تكون راضي بان صلاة الفجر في هذا الوقت وتقوم الرضا فان الله سبحانه وتعالى يرضيك من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فان الله يرضيه. ذاق طعم الامام من رضى - [00:25:36](#)

فستجد لهذا التعب وللهذه المشقة طعم ما نوع هذا الطعم؟ نوع هذا الطعم حلاوة حلاوة يجدها الانسان في قلبه انشراح وسعادة وبهجة ولذة وسرور وحلاوة يجدها الانسان في حياته يسر وسهولة ولذة - [00:26:02](#)

ويعرف لماذا هو يعيش في هذه الحياة اذا ايها الاحبة في الله في تحقيق توحيد الربوبية في تحقيق توحيد الربوبية في نفس الانسان يجد الانسان للتمسك اسلام حلاوة ولذة وبهجة وسرور - [00:26:21](#)

ايها الاحبة في الله عندما يعتقد الانسان ان الموت بيد الله الحياة بيد الله. الرزق بيد الله اه اذا تعلق المخلوقين؟ لما الخوف من المخلوقين فيتعلق قلب الانسان بالله وحده لا شريك له. فالله عز وجل هو جانب المنافع. والله عز وجل هو دافع - [00:26:39](#)

سبحانه وتعالى الله هو المحيي المميت. الله هو المعز المذل. الله هو الخافض الرافع. الله هو الغني جل جلاله عندما يعلم الانسان ذلك يتعلق قلبه بالله سبحانه وتعالى ويتطهر قلبه من التعلق بالمخلوقين - [00:27:06](#)

يتمتع قلب الانسان المؤمن بتوحيد الربوبية. يمتلئ قلب الانسان بالشجاعة. يمتلئ قلب الانسان بالطمأنينة. يمتلئ قلب الانسان بالبهجة والسرور والراحم ايها الاحبة في الله عندما يعمل الانسان الاعمال وسار في طريقه يعني يريد - [00:27:26](#)



الدراسة يريد مثلا التجارة يريد عمل من الاعمال وسار في هذا العمل ثم بعد ان انتهى منه لم يتحقق المطلوب. خسر في تجارته رسب في دراسته. حدث له ما لم شيء. ماذا - [00:27:48](#)

هذا المؤمن بقضاء الله وقدره. المؤمن بالربوبية الله يقول قدر الله وما شاء فعل. هذا تقدير الله سبحانه وتعالى. فاذا حدثت المصيبة هذا المؤمن هذا الموحد لله عز وجل في ربوبيته يجد يعني يكون - [00:28:03](#)

يعني عندما تحل به المصيبة تجده مطمئن تجده مطمئن قلبه قد هداه الله عز وجل فيسترجع ويعود باللوم على نفسه قد يكون هناك اخطاء ارتكبتها لكنه مع الله جل جلاله يقول قدر الله وما شاء فعل وهذا التقدير من الله سبحانه وتعالى فيه خير لي خير لي ان اعود الى - [00:28:25](#)

الله جل جلاله تائب. داعيا ربي سبحانه وتعالى ذاكرا له. هذا التقدير فيه بيان اني انا انسان ضعيف. فقد خطتت وقد استوفيت كل الاسباب وقد وقد ومع هذا لم يحصل هذا الامر لان هذا الامر بيد الله جل جلاله. فيعود الى الله ويعلم انه - [00:28:49](#)

انسان ضعيف محتاج الى الله سبحانه وتعالى في كل شأن من شؤونه يعلم ان هذه المصيبة فيها تكفير لسيئاته. يعلم ان هذه المصيبة فيها تكثير فيها تكثير لحسناته. فيها رفعة لدرجات - [00:29:09](#)

لذلك هذا الانسان يشعر بالطمأنينة في هذه الحياة. مات له حبيب مات له قريب. يشعر ان الامر هذا بقضاء الله وقدره. فيقول دائما قدر الله وما شاء فعل. هذا المؤمن بتوحيد الربوبية في هذه الحياة يشعر بالراحة نفسه - [00:29:24](#)

لا تفكير بالانتحار لا هم لا غم لا قلق لماذا؟ لانه قد ملأ قلبه بتوحيد الربوبية فلذلك يشعر براحة نفسية اذا ايها الاحبة في الله من حقق توحيد الربوبية في نفسه اثمر له ذوق طعم الايمان وتلذذ - [00:29:44](#)

بهذا الاسلام وجد فيه سعادته وروحه. هذا الانسان الذي ملأ قلبه بتوحيد الربوبية ستجد انه شجاع. عنده الشجاعة وعنده الاقدام وعنده الطمأنينة. هذا الانسان الذي ملأ قلبه بتوحيد الربوبية تجد عنده الايمان باقدار الله عز وجل - [00:30:07](#)

ويجد فيها انسه ناخداه فاصل ثم نعود اليكم مرة اخرى بمشيئة الله لقد شرع الله الدين للناس رجالا ونساء ووعد الجميع الجنة والحياة الطيبة اذا قام بواجبه فقال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه - [00:30:27](#)

حياة طيبة. ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقد جاء الاسلام فاکرم المرأة وحملها مع الرجل مسؤولية النهوض بالمجتمع وحسن الرعاية له. فقال عليه الصلاة والسلام كلکم راع وكلکم مسؤول عن رعيته. وقد شغلت المرأة في العهد النبوي وما بعده مكانا رفيعا - [00:31:06](#)

مشاركاتها العلمية والاجتماعية والتربوية وتصدر اسمها في قائمة المساهمين في بناء المجتمع. وصياغة هوية الامة والمحافظة على ثوابت الدين ولا زال التاريخ يذكر ام المؤمنين خديجة وام المؤمنين عائشة. ونسبية بنت كعب وام حرام بنت ملحان. وحفصة بنت سيرين وفاطمة - [00:31:39](#)

بنت عبد الملك وزبيدة بنت جعفر وغيرهن رضي الله عنهن ورحمهن. ومن هنا كان للمرأة المسلمة دورها المهم والخطير في صياغة المجتمع مما اكسبها قيمة واعتبارا واحتراما لا مثيل له في المجتمعات الاخرى - [00:32:08](#)

كما اعترف بذلك المنصفون من الغربيين. وبانهم انما تعلموا احترام المرأة من مسلمي الاندلس. يقول المفكر الفرنسي مارسيل بويوارد ان الشعراء من المسلمين هم الذين علموا مسيحي اوروبا عبر اسبانيا احترام المرأة. فللمرأة على ثغر الحياة - [00:32:28](#)

الزوجية اثر خطير. وفي التربية على الدين والخلق دور كبير. وفي التعليم والدعوة والطب والرعاية سنة ومسؤوليات وقيام المرأة المسلمة بهذا وغيره له اثره الايجابي في اصلاح المجتمع كله اسرا وافرادا - [00:32:51](#)

وصدق عليه الصلاة والسلام حين قال انما النساء شقائق الرجال حياكم الله ايها الاحبة في الله توقفنا عند ذكر مقتضيات توحيد الربوبية ثم اخذنا ثمرات توحيد الربوبية الان نريد ان نأخذ نواقض توحيد الربوبية - [00:33:11](#)

عندما نقول ان توحيد الربوبية هو اعتقاد انفراد الله بالخلق. والملك والتدبير والتشريع اذا ما هي نواقض توحيد الربوبية؟ ان نعتقد ان هناك خالق مع الله ان نعتقد ان هناك مالك مع الله - [00:33:47](#)

نعتقد ان هناك مدبر مع الله ان نعتقد ان هناك مشرع مع الله هذا ينقض توحيد الربوبية. واعظمها ان ينكر وجود الله. وهذه قضية الالحاد انكار وجود الله سنتحدث عنها بمشيئة الله في الوحدة الثالثة بشيء من التفصيل - [00:34:05](#)

الان نريد ان نتحدث عن هذا الناقد اعتقاد شريك مع الله في الخلق. هل هناك يعني من الناس من يعتقد ان هناك شريك مع الله في الخلق في الحقيقة لا يوجد - [00:34:24](#)

على مدى التاريخ اعتقاد ان هناك شريك مع الله سبحانه وتعالى في الخلق. لكن حدث من بعض الطوائف كالمجوس يعتقدون انه خالق للخير وخالق للشر لكنهم عندما يأتون الى خالق الشر - [00:34:38](#)

تارة يجعلنا خالق الخير هو الذي خلقه تارة يجعلونه اقل لكنهم لا يجعلونه مماثل تماما خالق الخير وهكذا يعني اغلب من وقع في الشرك لا يعتقد بوجود خالقين متماثلين تماما - [00:34:53](#)

هنا اريد ان اقف وقفة يا اخوان مع بعض الناس الذين يفسرون لا اله الا الله لان معناها لا خالق الا الله ويرون ان هذا هو غاية التوحيد وما هو توحيد الربوبية؟ وان توحيد الربوبية هو - [00:35:12](#)

هو التوحيد المطلوب انه ان تعتقد انه لا خالق مع الله سبحانه وتعالى وبالتالي تدخل لا مالك لا مدبر لا هكذا مع الله هذه هذا الامر اوقع بعض الناس للأسف الشديد في الوقوع - [00:35:34](#)

الشرك الاكبر المخرج من ملة الاسلام وهم لا يشعرون عندما فسر ان معنى لا اله الا الله انه لا خالق الا الله مع انه لا يوجد هناك يعني من الطوائف من يعتقد ان هناك - [00:35:54](#)

خالق مع الله مماثل له ومع هذا وقعوا في هذا الخطأ فقالوا عندما نأتي الى الاموات الى الاولياء في قبورهم نأتي اليهم ولا نعتقد فيهم انهم شركاء مع الله في الخلق - [00:36:09](#)

قالوا اذا لم نعتقد انهم شركاء مع الله في الخلق النتيجة نحن اتينا بلا اله الا الله فاذا ذبحنا لهم اذا نذرنا لهم اذا استعذنا بهم اذا استغثنا بهم اذا دعوناهم - [00:36:29](#)

ونحن لا نعتقد فيهم انهم شركاء مع الله في الخلق فان هذا الامر لا شيء فيه البتة بل وصل ببعضهم ان يعتقد ان هذا الامر هو من تعظيم الخالق جل جلاله كما يعظم الانسان العامي - [00:36:47](#)

ملوك الدنيا فاذا اراد الانسان العامي الدخول على ملك من ملوك الدنيا لابد له من شفيح حتى يعرف به عند هذا الملك فقالوا كيف اذا جئنا الى ملوك الدنيا نحتاج الى شفعاء؟ واذا اتينا الى ملك الملوك الى الله جل جلاله لا نتخذ - [00:37:07](#)

فحصل لهم الضلال وحصل لهم الانحراف بسبب هذا التمثيل وقعوا في تمثيل الخالق جل جلاله بملوك الدنيا. ملوك الدنيا هل يعرفون كل الناس ملوك الدنيا هل يعلمون حاجات الناس؟ ملوك الدنيا هل يعرفون صدق الناس من كذبهم؟ ملوك الدنيا بحاجة الى هؤلاء الشفعاء عندما يقضوا - [00:37:28](#)

ملك الدنيا لهذا الشفيح يقضي له حاجته كسب هذا الشفيح واصبح للشفيعي له على الشفيح يد وايضا الشفيح له حاجة عند هذا فيكون هناك تعاون ويكون هناك اشياء بخلاف ربنا سبحانه - [00:37:56](#)

تعالى المطلع على خلقه الذي يعلم حاجاتهم سبحانه وتعالى كيف لا عندما نأتي الى الله سبحانه وتعالى لابد لنا من شفعاء. هذا الظن اوقع هؤلاء الناس في الشرك الاكبر كما ذكرنا فماذا يصنعون؟ يأتون للعبادات من دعاء واستعاذة واستغاثة وذبح ونذر ويتقربون -

[00:38:14](#)

انتبه الى الاموات عندما يذبح هذا الانسان الذبيحة تقربا الى هذا الميت هل الميت سيأكلها؟ هل يأكل هذا اللحم؟ هذا تقرب بالدم هذا هذه عبادة يتقرب الى الله جل جلاله. عندما تدعوهم اغفر لي يا سيدي فلان. اه ثقل موازيني حتى لو قال انا اقصد اشفع لي عند الله

ان يغفر لي. لكن - [00:38:36](#)

هو في الحقيقة هو يطلب منه المغفرة. هو يطلب منه الرزق. ويطلب منه الولد. حتى وان قال انا اضمر انه هو يذهب يعني يدعو الله سبحانه وتعالى لي نقول ليس بهذه الطريقة - [00:39:01](#)

هذا الظن ان معنى لا اله الا الله لا خالق الا الله وان الانسان اذا قال لا خالق الا الله ولم يعتقد في هذا الميت انه شريك مع الله في

الخلق انه قد اتى بهذا التوحيد فلو صرف له انواع العبادات لا شيء في - [00:39:14](#)

هذا ظن خاطئ اعتقاد شريك مع الله في خلقه كما يعني تقدم في الحلقة في حلقة سابقا ان هناك للاسف بعض الفرق الضالة يلزمهم

عندما يقولون ان الانسان خالق لفعله - [00:39:29](#)

ويخرجون بعض المخلوقات عن عموم خلق الله سبحانه وتعالى ويضيفونها الى انفسهم هؤلاء يلزمهم الوقوع في يعني في هذا الخلل

فهم وقعوا في خلل في توحيد الربوبية عندما نسبوا بعض الاعمال الى انفسهم - [00:39:49](#)

ولذلك بعض اهل العلم يسمي هذه الطائفة المجوسية لمشابهتهم المجوس عندما نسبوا الافعال الشريرة الى غير الى غير الخالق الذي

يسمونه خالق الخير فنسبوا بعض مخلوقات الله الى غير الله هؤلاء شابهوهم عندما نسبوا بعض افعال العباد - [00:40:08](#)

من المعاصي ونحوها الى انفسهم وانهم هم الذين خلقوها هذا ايضا مشابهة لهم في هذا الامر ايضا من نواقض توحيد الربوبية اعتقاد

شريك مع الله في الملك وللأسف بعض المتصوفة - [00:40:28](#)

يعتقدون ان هناك شركاء مع الله سبحانه وتعالى في ملك هذا العالم وان الله هو الذي ملكهم ذلك. وان هذا الشراكة هذه بتملك الله

عز وجل لهم ولذلك يعتقدون فيهم انهم يتصرفون ويدبرون فيما ملكهم الله عز وجل اياه - [00:40:48](#)

وللاسف الشديد قد سمعنا من بعض الناس في عصر الحاضر انه يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم يمكن ان يخلق الانسان في بطن

امه. يشارك في الخلق في خلق النطفة. في - [00:41:10](#)

وهذا شيء عجيب ان يعتقد الانسان في مخلوق بهذا الشكل ويستطيع ماذا يصنع؟ يأتي باشيء آيات جعلها الله عز وجل لانبياؤه

للدلالة على انهم مرسلين من عند الله وان الله يحيي لهم هؤلاء الموتى فيعتقدون ان هذا النبي - [00:41:26](#)

يحيي وانه يميت هذا كلام يعني من عجائب الامور فعيسى عليه السلام عندما يقول الانسان هذا ميت يأتي فيقول له احيا باذن الله

من الذي يحيي هذا الميت؟ هو الله سبحانه وتعالى هو يقول لهم - [00:41:47](#)

اتشهدون اني مرسل من عند الله؟ قالوا اعطنا بينة. قال بينة اني مرسل من عند الله. هذا الانسان ميت او لا؟ انا سادعو الله سبحانه

وتعالى ان يحييه امامكم. من الذي احيا هذا الميت - [00:42:06](#)

احياه الله سبحانه وتعالى. لكن عيسى عليه السلام قال له قم حيا باذن الله. فيقوم حيا باذن الله. هل عيسى شريك لله في الاحياء؟

لما تلا ليس هكذا هذه الدلالة هذه اية ان عيسى مرسل من عند الله الدليل ان الله سيحيي هذا الانسان امامكم وهو كلكم قد اجمعتم -

[00:42:20](#)

على انه قد مات وقد انتهى هذه الايات والبراهين التي اعطاها الله سبحانه وتعالى لانبياؤه انما هي آيات انهم من عند الله فلا يمكن

بعد ذلك يأتي انسان ويقول انا شريك لله في الخلق انا شريك لله في الملك انا شريك الله في التدبير انا شريك الله في التشريع

هذا كله كلام باطل - [00:42:40](#)

كذلك ايها الاحبة في الله بعض الطوائف ينسبون لائمتهم كالرافضة ينسبون لائمتهم التدبير الكوني والتدبير الشرعي ينسبون لائمتهم

انهم يدبرون امر هذا الكون. شركاء لله في تدبير امر هذا الكون - [00:43:03](#)

وانه يقول للريح آ اذهبى انصرفي ويقول للريح ائتي فيدبر امر هذا الكون ثم يقولون معصوم كل ما يقوله هو شرع من عند الله

وحي من عند الله فكلماه يعتبرونه تشريع وهذا كله من الضلال والعياذ بالله - [00:43:22](#)

كذلك ايها الاحبة في الله من اعتقد ان للشعب السيادة والمشاركة في التشريع. وانهم يشرعون للناس الحلال والحرام. كما يقول كثير

من القانونيين بهذا الامر فالقاني القانونيون هؤلاء وقعوا في الشرك في توحيد الربوبية من ناحية التشريع - [00:43:43](#)

وقالوا يعني نحن يمكن ان نصوت على حسب رغبات الناس فاذا قالوا هذا حلال فكان هذا حلال واذا قالوا هذا حرام فانه يكون حراما

هذا لا يجوز البتة فهذه ما نسمعه اليوم من الديموقراطية والاعجاب بها الديموقراطية - [00:44:10](#)

قائمة على فلسفة هذه الفلسفة تسمى نظرية العقد الاجتماعي. ونظرية العقد الاجتماعي قائمة على ان الناس كانوا في وئام ثم تحول



الامر الى عدا واسبب التحول الى عدا تخاصمهم في - 00:44:31

الاطماع واختلافهم في الاديان. فقالوا نحل قضية الاديان فتكون العلمانية دحين قضية الاطماع فيكون البشر هم الذين يشرعون لانفسهم على حسب الاغلبية. هذي كلها شراكة لله سبحانه وتعالى وهذا كله نكظ - 00:44:47

نقض لموضوع اه توحيد الربوبية في التشريع فيجب علينا ان نؤمن ايمانا صادقا ان امور والتحرير لا تكون الا من الله سبحانه وتعالى. كما قال الله عز وجل عن اه اتباع اه الذين اشركوا - 00:45:03

قال عنهم انهم جعلوا يعني انهم عبدوا غير الله سبحانه وتعالى فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم كيف كانت عبادتهم لهم كانت هي طاعة في امور التحليل والتحرير. فلما اعتقدوا ان هناك من له حق التحليل والتحرير كان ذلك عبادة لهم - 00:45:24

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس اذا احلوا لكم الحرام احللتموه واذا حرموا عليكم الحلال حرمتموه؟ قالوا بلى قال فتلك عبادتهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. فدل ذلك على ان اتخاذ -

00:45:44

العلماء اتخاذ العباد اتخاذ الامراء اتخاذ الرؤساء مشرعين ان هذه عبادة لهم وان هذا من الشرك الذي لا يرضاه الله سبحانه اذا نواق التوحيد الربوبية انكار وجود الله. نواقض توحيد الربوبية اتقاء الشريك مع الله في الخلق او الملك او التدبير او التشريع - 00:46:04

ونكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة ونلتقي بكم في حلقة اخرى سائلا الله سبحانه وتعالى لي ولكم الاخلاص والتوفيق والسداد وصلى

الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد. وجزاكم الله خيرا - 00:46:24

يأتيك ميسورا باي مكان هذه عقيدتنا الصحيحة فطرة - 00:46:45